لان القيام بعض اركانها الكل مستفاد من الكشاف
ثم الصلاة وان ذكرت بلفظ الوحدان لكن المراد به الصلوات
الخمس كما ان الكتاب في قوله تعالى فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب كذا
في بعض التفاسير **فان قلت** اذا كان لفظ اقيموا في الاية
محتملا للوجوه المذكورة ومترددا فيها كيف يثبت به
فرضية الصلاة فان الفرض لا يثبت عند علمائنا رضي
الله عنهم الا بدليل قطعي لا شبهة فيه ولا قطع مع
الاحتمال ولئن سلمنا انه يثبت مع الاحتمال فكان ينبغي
ان يكون تعديل الاركان ايضا فرضا لكونه من محتملات
الاية على ما مر والامام الاعظم لا يقول به وكذا محمد
فيلزمك احد الامرين وهو اما القول بعدم صحة
الاستدلال بالاية او القول فرضية تعديل الاركان
قلت لا تردد ولا احتمال في نفس دلالة الاية على
نفس الصلاة وانما التردد والاحتمال في كيفية
دلالتها عليها وهذا لانه على تقدير ان يكون معنى قوله
اقيموا الصلاة اي عدلوا اركانها يكون ايضا دالا
على نفس الصلاة لان تعديل اركان الصلاة صفة
لها والدال على صفة الشيء دال على ذات الشيء من
غير عكس وان كان تقديره اي اديموها او داوموها فدلالته
على المطلوب اوضح ولا يكون له حينئذ دلالة على تعديل
الاركان فثبت بما قلنا ان دلالة الاية على نفس الصلاة
قطعية وعلى تعديل الاركان ظنية فقلنا بفرضية

نفس الصلاة

نفس الصلاة دون تعديل الاركان هذا ما وقع في خاطري
بالالهام الرباني من السؤال والجواب في هذا المقام
وكفى بالله هاديا ونصيرا **قوله واتوا الزكاة** اي اعطوها
ثم انه لا تعلق لذكر الزكاة هنا بل المقصود اثبات فرضية
الصلاة وانما ذكر الزكاة مع الصلاة لانهما كثيرا ما يقترنان
في الذكر في القران كما في هذه الاية وغيرها من الاي فصارتا
كالاخوين التوامين فلم يحسن التفريق بينهما فذكرهما معا
ويقال تلك ايات نزلت مقرونة بالثلث لا تقبل احديها
بغير قرينتها احديها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول والثانية ان اشكر لي ولوالديك والثالثة
اقيموا الصلاة واتوا الزكاة كذا ذكره المصنف في تفسير
قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
حاشية — الا الله الاية والله اعلم وسر ذلك ان هاتين الطاعتين
البدنية والمالية هما اصل سائر الطاعات من اعني منهما
العبادة جرتا الى ما وراءهما فلما كانتا اصل الطاعات ذكرهما
على وجه الخصوص واليه اشار في الكشاف في تفسير قوله
تعالى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله
قوله فالله سبحانه وتعالى اعلم انه يجب على كل من سمع
اسم الله تعالى ان يقول سبحان الله او تبارك الله او
جل جلاله او عز شانه او جلت قدرته او غير ذلك مما
يدل على تعظيمه تادبا مع الله تعالى لان رعاية الادب
مع اهله واجبة قال عليه السلام من حرم الادب حرم
الخير فالله سبحانه وتعالى احق بان يراعى معه الادب سرا

حاشية

Copyright King Saud University